خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/١٠/٢٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّـــاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّـــذِينَ أَنْعَمْـــتَ عَلَـــيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٥)

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة ١٢٢)

لقد ذكر الله تعالى في هاتين الآيتين كما سمعتم طائفةً يقِفون حياتهم من أجل الدين لينشروا الحسنات وينهوا عن السيئات ويقضوا حياتهم في نشر رسالة

الإسلام. إن نظام وقف الحياة من أجل الدين موجود -بفضل الله تعالى- في الجماعة الإسلامية الأحمدية من زمن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. وفي عهد الخليفة الثاني تطور هذا النظام واتخذ طابعا رسميا حيث بدأت تعبئةُ استمارات الوقف بشكل رسمي وتحت نظام معين، حيث تطوّر نظام تلقي العلوم الدينية في الجامعة الأحمدية بتنسيق أكثر، وبدأ إرسال الدعاة إلى خارج البلاد، وقد سجلوا أروع إنجازات في ميدان الدعوة، وكسبوا الصيت بفضل الله سبحانه وتعالى في نشاطهم في مجال الدعوة والتربية، وهذا النشاط مستمر بفضل الله تعالى إلى هذا اليوم حيث يشتغل الدعاة في شتى بلاد العالم في هذا العمل. وقد انضم إلى هؤلاء الدعاة والمربّين والمعلّمين الباكستانيين والهنود أناسٌ من مختلف الشعوب والأمم، إذ قد انضم إليهم عدد كبير من الدعاة والمعلمين الأفارقة والإندونيسيين بصفة خاصة، ونسأل الله تعالى أن يوفق جميع هؤلاء للخدمة بوفاء وصدق. والجدير بالانتباه هنا أن هؤلاء الواقفين ليسوا جميعا من الدعاة، بل منهم الأطباء والأساتذة والمتخصصون في مجالات أخرى أيضا، وهم أيضا يخدمون الجماعة. على كل حال إن التوسع يحدث في ميدان الدعوة وميادين أخرى للخدمة قدرَ ما تتزايد حاجات الجماعة التي تتطلب الواقفين والدعاة. فحيثما تتوسع الحاجات والأعمال تنتشر رسالةُ الأحمدية أيضا حيث ينضم الناس الى الأحمدية، فتتعاظم الحاجة إلى واقفي الحياة والحائزين على علوم الدين القادرين على أداء واجب الدعوة والتربية. كما يتبين من هاتين الآيتين أنه لا يمكن أن يشتغل كل فرد من الأمة في أعمال الدعوة والتربية كل حين وآن، لذا ينبغي أن تكون هناك طائفةٌ يؤدون هذا الواجب، وإن كانت

مسئوليةُ نشْر الحسنات والنهْي عن السيئات ونشْر الدعوة قد عُهدتْ في موضع آخر إلى كل فرد من الأمة، ومع ذلك قال ﷻ: لا بد من تسيير النظام الدنيوي المادي أيضا، ومن ثم لن يقدر المشغولون فيه على إعطاء الوقت الكافي لهذه الأمور والأعمال، ثم لا يكون لكل واحد مزاجٌ يساعده على إنجاز أعمال الدعوة والتربية على خير ما يرام، ثم لا يحظى كل فرد من أفراد الأمة بفَهم الدين وإدراكه حسبما يتطلبه نشْرُ الدعوة والتربيةُ، ثم لا يمكن أن يدرَّب الجميع باعتناء وتركيز على هذه الأعمال، لذا يجب أن يكون فريقٌ يتلقى علوم الدين بتركيز ويستوعب ما أمَر الله به وما نهى عنه ويتعلم الحكمة العميقة وراءها وينشرها (أي العلوم).

ويتواجد في الجماعة بفضل الله تعالى عددٌ لا بأس به من الناس الذين يتقنون علوم الدين بالإضافة إلى علومهم الدنيوية برغبتهم الذاتية، لكن مشاغلهم الأخرى تمنعهم في كثير من الأحيان من أن يخصصوا وقتا معينا للدين بشكل نظامي. على كل حال يذكر الله ﷻ أنه يجب أن تكون طائفةٌ يقفون حياتهم لخدمة الدين. وبما أن الإسلام دين عالمي لذا ينبغي أن تكون هذه الطائفة من كل فرقة، أي من كل طبقة، ثم إذا توسَّعوا يجب أن تكون هذه الطائفة من كل قوم يتعلمون الدين ويعلِّمونه الآخرين، فمزاج كل قوم وجماعة وطبقة ونفسيتُهم وأساليبُ الحياة تختلف عن غيرهم، فيجب اتخاذُ طرق الدعوة التي تلائم مزاج المخاطَبين ونفسيتَهم وأسلوبَ حياتهم، وهكذا سيسْهل أمرُ الدعوة والتربية. باختصار قد وجَّه الله ﷻ المؤمنين أن تكون من كل طبقة وشعْب طائفةٌ تتولى مهمة الدعوة والتربية لكي تحدث سهولةٌ في هذه الأعمال. فنظرا

إلى هذا المبدأ هناك في الجماعة الإسلامية الأحمدية نظام وقف الحياة لخدمة الدين، وكما قلت قد انضم إلى هذه الطائفةِ أناس من شتى الطبقات والأمم والشعوب، وهذا العمل يستمر. وكما قلت هناك حاجة لتزايُد هذا العدد حسب تزايد حاجات الجماعة وسوف تتزايد هذه الحاجات في المستقبل باستمرار، ففي الوقت الراهن ليست هناك حاجة كبيرة، لكنها ستتزايد في المستقبل أكثر. كان حضرة الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام قد فطن إلى هذه الحاجة وقدم بتوجيه إلهي مشروع نذر الأولاد قبل الولادة، وأسسه على تقوى من أول يوم، وحثَّ الآباء والأمهات أن يشعروا بحاجات الدين سالكين على دروب التقوى وينذروا أولادهم لخدمة الدين قبل الولادة بدلا من أن ينتظروا ليكبر الأولادُ فيقِفوا أنفسهم. فليعلنوا على شاكلة والدة السيدة مريم ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ (آل عمران ٣٦)
أي يا إلهي قد حررتُ ما في بطني نذرا لك أي لخدمة الدين، وحررتُه من مشاغل الدنيا فتقبل مني.

فبهذا الدعاء حين تُقدِّم الأمهات خاصة أولادهن للجماعة ولخليفة المسيح أو سيقدِّمنهم في المستقبل، فتقع على عواتقهن مسؤولية جسيمة أن يتربى هؤلاء الأولاد على نحو يمكِّنُهم من تقديم أنفسهم متعهدين بأنهم سيقضون حياتهم في سبيل الله مؤدِّين حقه. يجب أن تدعو الأمهات لهم طوال فترة الحمل أن يجعلهم الله خدام الدين، ويطهِّرهم من شوائب الدنيا وأقذارها وأن لا يكونوا ميَّالين إلى الدنيا طمّاعين في متاعها، ثم بعد الولادة يجب أن تكون تربيتهم وتعليمهم بحيث يُلقى على مسامعهم على الدوام أنهم واقفو الحياة وأن عليهم

أن يضعوا في الحسبان بأن عليهم أن يقضوا حياتهم في خدمة الدين بدلا من الانشغال في ملاهي الدنيا. وإذا تمت تربية الولد من البداية على هذا النحو فسوف يقدِّم نفسه للوقف عند بلوغه سن الرشد ويسعى لخدمة الدين بإخلاص. فيجب أن يتذكر الوالدان دوما أن من واجبهما إعداد الولد للوقف وبذْل العناية على تربيته وتعليمه، ليقدِّماه للجماعة وخليفة المسيح لخدمة الدين في صورة شجرة مثمرة جميلة.

والفكرة القائلة عند البعض بأنهم نذَروا الأولاد قبل الولادة وسجلوا أسماءهم بعد الولادة، والآن من واجب الجماعة أن تعتني بهم وتتولى تربيتهم من البداية فكرة خاطئة تماما، لا شك أن الجماعة توجِّه الآباء والأمهات فيما يخص التربية والتعليم ويجب أن يكون كذلك، ولهذه الأمور هناك مكتب معني في مركز الجماعة بربوة باسم "وكالة وقف نو" وفي قاديان هناك قسْم "الوقف نو" في نظارة التعليم، وهنا في لندن أيضا قسم "الوقف نو" المركزي الذي يعمل بتوجيهات خليفة المسيح مباشرة. فمن واجب مسؤولي الوقف نو في جميع فروع الجماعة في العالم أن يعلِّموا هؤلاء الأولاد ويربّوهم ويوجِّهوهم ويعقدوا معهم المجالس ويسعوا ليكونوا جزءا نشيطا من الجماعة وأن يساهموا في ذلك شخصيا، غير أنه مع كل هذا وذاك تبقى مسؤلية الوالدين كبيرة وذات أهمية قصوى. على كل حال كان صدور مشروع "الوقف نو" نظرا لحاجات الجماعة المتزايدة، وهو مشروع مهم جدا تُسَدّ به حاجات الجماعة في المستقبل، حيث تحتاج الجماعة في المستقبل إلى واقفي الحياة في شتى مجالات الحياة بالإضافة إلى الدعاة والمربّين، فيجب على الوالدين والعاملين في قسم

"الوقف نو" أن يؤدوا واجبهم تجاه هذه المسؤلية إذ قد لوحظ في أماكن كثيرة أن مسؤولي الوقف نو ليسوا نشيطين كما يجب أن يكونوا، فعليهم أن يتنشطوا لكي يتمكن هؤلاء الأولاد من أداء دور مهم في إنقاذ الأمم من السقوط في هوة الهلاك عندما يدخلون ميدان العمل، وأن ينضموا إلى زمرة المفلحين، بل يجب أن يجلبوا الفلاح والبقاء للعالم أيضا. وصحيح أن من واجب الوالدين أن يربّوا كل ولد لهم؛ إذ لا تطيق الجماعة أن يضيع أي طفل أحمدي لأنهم جميعا أمانة الجماعة والأمة، غير أن الواجب على والديْ أولاد الوقف نو أن يلقوا على مسامعهم من الطفولة أننا نذرناكم لله ﷻ، فلا يكفي الفوز بلقب "الواقف نو" بل يجب أن يكون جميع تصرفاتك وأعمالك وثقافتك ودراستك وقيامك وقعودك وأسلوب حديثك ولقاءك مع الناس متميزا عن الآخرين. وهذه العادات والأعمال ينبغي أن تترسخ عندهم مع مرور الوقت حتى لا يقدر أحد على أن يوجه إليهم إصبع الاتهام.

ثم إن الجماعة قد أعدّت مقررا لأولاد الوقف نو هؤلاء، يجب أن تعلِّموهم إياه، فهذه مسؤلية الوالدين ونظامِ الجماعة على السواء لكي يميلوا إلى التفقه في الدين من الطفولة، ويتقدموا في هذا التفقه كل يوم في المستقبل، وعندئذ يمكن أن نتصدى للتحديات في المستقبل، وعندئذ يمكن أن نسد حاجة العالم في فهْم الدين. ثم يجب أن تخلقوا في الطفل الرغبةَ في تعلُّم الدين، لأنه إذا كان قد تعلَّم الدين على نحو صحيح فسوف ينتبه إلى تلقي الفهم والإدراك الصحيحين وإلا فالتعلُّم إكراها والوقف بالجبر لا يفيد ولا طائل منه.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: "ينبغي أن يكون لدينا أناس يتفقهون في الدين.. أي يتمكنوا من التفقه في الدين الذي علَّمَناه رسولُ الله ﷺ". فعلى واقِفي الحياة عندنا ولا سيما أولئك الذين يريدون وقْف الحياة بعد تعلُّم الدين، أو "الواقفون نو" الذين يدرسون في الجامعات الأحمدية المختلفة في العالم أن يتذكروا على الدوام أن عليهم أن يتعلموا الدين الذي علَّمَناه رسولُ الله ﷺ، هنا ينشأ التساؤل ما هو الدين الذي علَّمَناه حضرته ﷺ؟ فالدين الذين قدمه لنا حضرته ﷺ وترك لنا أسوته فيه فإن قول السيدة عائشة رضي الله عنها نبراس لنا حيث قالت: كان خُلُقه القرآن، فكان دينه الذي علَّمناه يتلخص في العمل بجميع أوامر القرآن الكريم بعد فهمِه ونشرِها، فكل مؤمن أُمر بالتأسي بأسوته ﷺ غير أن الذين يتفقهون في الدين ويدّعون أنهم يتعلمون الدين ويفقهونه ويدعون إلى الخير أكثر من عامة المؤمنين، والذين يُتوقّع منهم أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر أكثر من غيرهم فكَم يجب عليهم أن يتأسوا بهذه الأسوة؟ فعلى واقفي الحياة أن يفحصوا نفوسهم ويستعرضوا أوضاعهم. إذا كنا نعلن أن القرآن الكريم شريعة كاملة فمن واجب هؤلاء المتفقهين في الدين أن يسعوا لتطبيق هذا التعليم على نفوسهم لكي يتمكنوا من أداء مسؤولياتهم على أحسن وجه، ولكي يدعوا إلى الله بتقديم نماذجهم ويؤدوا واجب التعليم والتربية على خير ما يرام. الآن أقدم لكم أمنية سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فكيف كان يتمنى أن يكون واقفو الحياة؟ يقول حضرته عليه السلام: نحن بحاجة إلى أناس لا يدّعون بألسنتهم فحسب بل يقدرون على تقديم شيء بأعمالهم، فالادّعاء بالعلم فقط لا يجدي شيئا، (أود أن أقول هنا

لجميع الدعاة والطلاب الذين يدرسون في الجامعات الأحمدية في شتى بلاد العالم أن يضعوا في الحسبان هذا التوجيه للمسيح الموعود عليه السلام دوما، فليداوموا على محاسبة النفس لمعرفة ما إذا كانت أقوالنا تتطابق مع أفعالنا أم لا، وهل نعظ الناس بأن التكاسل في أداء الصلوات معصية في حين نقصّر في أدائها؟ يجب أن يتذكر طلاب الجامعة الأحمدية هذا الأمر بشكل خاص، كما يجب أن يتذكره من يعملون في ميدان العمل أيضا الذين يتكاسلون في بعض الأحيان في أداء الصلوات. وهل نقول للآخرين أن التقاليد الفاسدة التي يتبعها بعض الناس في حفلات الزواج وغيرها كلها بدعات – ولا يجيزها الدين ولا خليفة الوقت ولا نظام الجماعة، ولقد شدد المسيح الموعود عليه السلام في ردّها لأن الله تعالى ورسوله يردّانها – ولكن لا نكترث بجميع هذه الأمور في مناسبة زواج أبنائنا أو أقاربنا، أو لا نرى غضاضة في الاشتراك في مثل هذه الحفلات التي تمارَس فيها تلك التقاليد والبدعات الفاسدة بل نبقى جالسين فيها دون أي اعتراض ودون أن نفهّمهم أو نغادر مثل هذه الحفلة؟ إنها أمور غير لائقة مطلقًا. فإن دراستكم للعلوم الدينية يجب أن تفضي إلى أن تصبحوا علماء عاملين الصالحات.

ثم قال المسيح الموعود عليه السلام: "يجب أن يكون مَن نذر حياته لخدمة الدين خِلوًا من الكبر والتعنّت". فعلى كل من نذر حياته – سواء كان يعمل في ميدان العمل أم في أي مكان آخر أو يدرس في الجامعة الأحمدية في أي بلد من بلاد العالم – أن يحاسب نفسه الآن على ضوء نصيحة المسيح الموعود عليه السلام. فلو

تعودنا على محاسبة النفس على هذا النحو فلا بد أن تؤدي إلى إحداث تغـــيير في أنفسنا بإذن الله تعالى.

سوف تتخرج هذا العام من الجامعة الأحمدية بكندا الدفعةُ الأولى من المبشرين من الأولاد الواقفين الجدد، ولا بد أن تتخرج مثل هذه الدفعات من الـــبلاد الأخرى أيضا، بل لعلّ بعض الواقفين الجدد قد تخرجوا من الجامعة الأحمديـــة بباكستان وصاروا مبلغين الآن.

يجب أن تتذكروا دوما أنه يجب أن يكون التواضـــع سمـــةً بـــارزة للمبلـــغ، وبالإضافة إلى ذلك ينبغي الحفاظ على الوقار والكرامة أيضا.

ثم قال حضرته عليه السلام ناصحًا الواقفين حياتَهم: ينبغي أن تكون معرفتهم العلمية قد بلغت درجة الكمال من خلال قراءتهم المكثفة لكتبنا.

فلا بد من مطالعة كتب المسيح الموعود عليه السلام أثنـــاء الدراســـة في الجامعـــة الأحمدية وفي ميدان العمل أيضا، لأنها توجّه في هـــذا العـــصر إلى التعـــاليم الإسلامية الصحيحة.

ثم قال حضرته عليه السلام: ينبغي للمبلغ أن يكون قانعًا، وحدّد المستوى المطلـــوب من القناعة عندما قال: لا نستطيع أن نفوض المهام بالكامل إلى من لا يكـــون قانعًا كما أردناه.

يعني: لا تفوض مهام التبليغ إلا إلى من يبلغ هذه الدرجة من القناعة. أما مـــا يقصد حضرته بهذا الكلام فقد وضح ذلك بقوله: كان صحابة النبي ﷺ قانعين وصابرين على شظف العيش لدرجة كانوا في بعض الأحيان يصبرون علـــى أكل أوراق الأشجار. ولقد استجاب الله تعالى دعوات المسيح الموعـــود عليه السلام

وحقق له رغبته هذه فأعطى لجماعته مثل هؤلاء المبلغين الصالحين الذين كان يُغْتَبَط بهم لقناعتهم. لا شك أن المبلغين اليوم يتمتعون بمرافق لا بأس بها إلا أنها لم تكن متاحة فيما سبق، أما الآن فقد تحسنت الظروف المادية للجماعة، فتهتم الجماعة قدر المستطاع بأن توفر لهم كل ما يحتاجون إليه، مع ذلك فبعض المبلغين يواجهون صعوبات ومشاكل في بعض مناطق العالم، ولكن إذا أبدى أحد استعداده – عند وقف حياته – لتقديم كل تضحية فلا قيمة لهذه المشاكل وينبغي ألا تكون لها أية أهمية.

لقد تأسست الجامعة الأحمدية الآن في إنجلترا وألمانيا وكندا علاوة على ربوة وقاديان، وكما قلت إن الدفعة الأولى من المبلغين سوف تتخرج هذا العام من الجامعة الأحمدية في كندا وسيدخلون ميدان العمل. علاوة على ذلك فإن الجامعة الأحمدية موجودة في إندونيسيا وفي بعض الدول الإفريقية أيضا، إلا أن طلابها من بلاد تلك المناطق التي فيها تقع هذه الجامعات، وخريجو هذه الجامعات يغطّون الحاجة المحلية فحسب وهم معتادون على العيش بحسب ظروف البلاد، أما الطلاب الذين يدرسون في الجامعات الأحمدية الأوروبية ثم يتخرجون منها، فيجب أن يتذكروا أنه لا بد أن يطيعوا القرار الذي يُتّخذ بشأنهم فيتوجهوا إلى حيث يُرسلون، هذه هي روح الوقف. فليس ضروريا أن يتم تعيينهم في أوروبا. وإذا أُرسلوا إلى أفريقيا فلعلهم يقلقون نظرًا إلى شدة طقسها، ولكن يجب أن يضعوا في البال أنهم إذا أوقفوا حياتهم لله تعالى فليستعدوا لتحمل الشدة والمشقة. هناك مَرافق كثيرة متوفرة للمبلغين حاليا أما الذين أُرسلوا في ميدان العمل في البلاد الأخرى في العقود السابقة فقد واجهوا

مشاكل وعقبات كثيرة. لقد اخترتُ بضعة أحداث لبعض هؤلاء المبلغين حتى تروا كيف قدموا تضحيات جبارة وعاشوا في تلك الظروف القاسية.

كان أحد هؤلاء المبلغين سيد شاه محمد، وذكر بنفسه قائلا:

ظللتُ أخدم الجماعة في إندونيسيا طيلة ١٨ عاما، وبفضل الله تعالى لم أمدّ يد الطلب والاستجداء إلى أحدٍ قط، بل حافظت على الكرامة والوقار. كنت أعيش على المرتّب الزهيد الذي يُعطى لي والذي لم يكن كافيًا حتى لوجبة الطعام مرتين يوميا، فكنت أقرع باب الله تعالى دومًا فهو كان يقضي كل حوائجي. فلما طُلب مني العودة إلى باكستان بعد ١٨ سنة كنت مسرورًا جدًّا وبدأت السفر بالباخرة. لم يكن معي سوى المعطف القديم وزوجين قديمين من السروال والقميص.

لم يكن السفر الجوي متاحًا في ذلك الوقت، فكانت الباخرة هي الوسيلة المفضلة للسفر.

يقول: بينما كنت أسافر إذ خطر ببالي أنني أعود إلى بلدي بعد مدة طويلة وليس لدي ثياب جديدة لألبسها قبل نزولي عند محطة القطار في ربوة. وكان المبلّغون في ذلك الوقت يصلون إلى كراتشي بالباخرة ثم يسافرون بالقطار إلى ربوة. وبينما كنت محاطًا بمثل هذه الأفكار إذ خطر ببالي أنه لا يليق بي أن تنشأ مثل هذه الرغبة في قلبي لأنها تخالف روح الوقف. فلجأت إلى التوبة والاستغفار الكثير. ظلت الباخرة تمخر عباب البحر لعدة أيام حتى بلغت ميناء سنغافورة. كنت واقفا على سطح الباخرة أتمتع بمشاهدة المنظر الجميل إذ رأيت أحدًا يحمل كيسًا كبيرًا فجاء إلى قبطان الباخرة وتكلم معه فوجهه

القبطان إليّ، فعانقني وضمني إلى صدره ثم أخبرني أنه أحمدي ويعمل خياطًا، ثم قال: لما قرأت في جريدة الفضل أنك راجع إلى باكستان وستتوقف الباخرة في سنغافورة شعرت في قلبي برغبة عارمة لأقدم هدية إلى حضرتك. كنت قد رأيت بعض صورك فاستطعت تقدير مقاس ملابسك فخيّطت لك طقمين من السروال والقميص ومعطفًا واحدًا، كما أعددت لك عمامةً أيضا، وبما أنني خياط فلا يسعني تقديم أي شيء آخر سوى هذا، فأرجوك أن تقبله مني.

يقول سيد شاه محمد: اغرورقت عيني عند سماع هذه الكلمات. كيف ألقى الله تعالى في قلب أحد الأحمديين – الذي لا أعرفه ولا يعرفني – من أجل تحقيق رغبتي.

ثم يقول ناصحًا المبلغين: إذا بقي المبلغ خاضعا على عتبة الله تعالى ولم يمدّ يد الطلب إلى أي أحد غيره فإن الله تعالى سيهيئ له الأسباب من الغيب.

وهذه هي معاملة الله تعالى مع جميع الواقفين سواء كانوا مبلغين أم غيرهم، ونرى مثل هذه المشاهد اليوم أيضا في ميدان العمل.

كتب نجل المبلغ المولوي غلام أحمد فرخ عن أبيه أنه قد أُرسِل من قبل الجماعة إلى بعض البلاد فظل فترة طويلة بعيدًا عن وطنه وأهله، فلما رجع إلى وطنه عُيّن مبشرًا في مدينة "حيدر آباد" حيث أعطته الجماعة بيتًا صغيرًا وكانت حالته يرثى لها، مع كل ذلك فقد كنا فرحين أنه عاد إلينا بعد فترة طويلة عاشها بعيدًا عنا، وسيبقى الآن معنا. ونظرًا إلى الحالة السيئة للبيت فقد قال أخي الصغير لأبينا يوما: يمكنك أن تطلب من الجماعة ترميمَ هذا البيت. لم يكن المولوي غلام أحمد فرخ يهتم بهذه الأمور المادية قط بل كان تركيزه على

تحقيق متطلبات الوقف، فجمع جُلّ أولاده بكل محبة ثم بدأ كلامه بحكمة بالغة بين فيه أن الذي أوقف حياته يجب أن تكون حياته بسيطة ويعيش بكل تواضع زاهدًا في هذه الأمور. ومن متطلبات الوقف كبحَ الرغائب والامتناع عن المطالبة بشيء. فأتمنى أن تساعدوني في تحقيق هذه الأمور، فتحمَّلوا المشقة عند كل خطوة حتى تُرضوا ربكم.

ثم يقول نجل المولوي غلام أحمد فرخ: كنت أخدم في الجيش برتبة رائد، كما أن جميع إخوتي أيضا يتمتعون بوظائف محترمة فكانوا يرغبون أن يخدموا والدنا الكريم، فطلبنا منه أن يتقاعد الآن، فقال: سوف أخبركم غدًا. كنا متفائلين جدًّا أنه سوف يقبل اقتراحنا وسيقول: طيب، سوف أقيم معكم الآن. ولكن فرحتنا كانت مؤقتة، إذ جمعَنا الوالد في اليوم التالي وأجلسنا عنده ثم قال: إني عبد متواضع جدًّا. ولقد هزني من الداخل ما قلتموه لي البارحة، أرجوكم لله ألا تطالبوني بمثل هذا الأمر في المستقبل، لأنني قد وعدت الله تعالى حلفًا به أنني سأبقى واقف الحياة لخدمة الإسلام إلى آخر لحظة من حياتي. وأخشى – إذا كررتم لي هذه الطلبات – أن تزلّ قدمي عند تجديد هذا العهد الذي قطعته مع الله تعالى. لذلك أرجوكم رجاء حارًا ألا تكرروا لي مثل هذا الكلام. لقد أنهى كلامه ثم قام وقال: ادعوا لي دوما أن أحقق هذا العهد مع الله تعالى.

إن هؤلاء المبلغين قد أدوا حق وقف الحياة وحق القناعة.

ثم يقول المسيح الموعود عليه السلام ناصحًا من يوقفون حياتهم لخدمة الإسلام: يجب أن يكونوا مستعدين لتحمل صعوبات السفر، فيطلعوا الناس على بعثتنا متجولين في كل قرية وضَيعة.

إن المبلغين الذين أرسلوا في البداية إلى أفريقيا أو الذين كانوا يبلغون في أرجاء الهند أيضا كانوا يتكبدون عناء السفر وصعوبات الرحلات التبليغية. لم تكن تسهيلات السفر والزاد الكافي متاحا لهم، كما لم يكن لديهم أموال كافية حتى يستفيدوا من المرافق المتوفرة حولهم، وإضافة إلى ذلك كانوا يواجهون معارضة شديدة أيضا.

وهناك أحداث كثيرة للمولوي نذير أحمد علي الذي ذهب للتبليغ في أحد الأماكن في أفريقيا فطرده أهل القرية فاضطر للمبيت خارج القرية في الفلاة بين البعوض التي لدغُها خطير جدًّا. إن ازدهار الجماعة في أفريقيا وسُمعتها الطيبة اليوم نتيجةٌ لتضحيات هؤلاء المبلغين القدامى. وأذكر لكم حادثًا يتعلق به، ويرويه المولوي محمد صديق الأمرتسري الذي كان معه في إحدى الرحلات التبليغية، يقول:

رافقت مرة المولوي نذير أحمد علي عام ١٩٤٠ أيام الحرب العالمية الثانية في جولة تبليغية إلى بلدة تجارية تُدعى "قاصري" التي تبعد ٤٠ كيلو مترًا عن "فري تاون" عاصمة "سيراليون". تقع هذه البلدة على شاطئ النهر فكان لا بد لنا من عبور النهر بواسطة السفينة. وكان المولوي نذير أحمد علي قد بلّغ هناك دعوة الأحمدية سابقًا لذلك كانت المعارضة فيها على أوجها. وكانت هذه هي جولتنا الثانية إلى تلك البلدة التي معظم سكانها ينتمون إلى قبيلة

"فولاني" الذين يعتزون بإسلامهم بل يعتبرون أنفسهم المسلمين الحقيقيين لانتمائهم إلى سلالة العرب. فقد نشر هؤلاء الفولانيون والمسلمون الآخرون بين الناس شبهات ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية وأمورًا أخرى لا تمت إلى الحقيقة بصلة، مما حدا بالناس إلى أن عقدوا العزم على عدم إتاحة المبيت لنا في البلدة إذا عُدنا إليهم مرة ثانية. فأردنا الذهاب إلى هناك والإقامة بضعة أيام حتى نبلغ الإسلام للمسيحيين وغير المسلمين القاطنين في هذه البلدة، ونُطلع المسلمين على روح الإسلام وحقيقته، كما أردنا أن نزيل هذه الشبهات وأن نردّ على الاتهامات التي أُلصقَت بنا. على أية حال، سافرنا بالسفينة ووصلنا إلى بلدة "قاصري" مساء، فتوجهنا مباشرة إلى قصر رئيس البلدة، لأن رئيس البلدة كان يتلقى في تلك الأيام معونة من الحكومة لضيافة الوافدين والضيوف. فأخبرونا أنه غادر لضيعته، فلا نعرف ماذا كانت الحقيقة، هل كان بالفعل قد غادر أم أخبرونا هكذا حتى ننصرف، لأن جميع المسؤولين قد استقبلونا بكل فتور بل أبدوا معارضتهم لنا أيضا. ومن كان يكنّ لنا احترامًا صار مرعوبًا جراء معارضة كبار القوم، فلم يسألنا أحد عن حالنا. كان برفقتنا بعض الطلاب الأفارقة الأحمديين أيضا الذين وجدوا لهم ملاذا لكونهم أفارقة فذهبوا وأخذوا أمتعتنا أيضا معهم، في حين بقينا خارج البلدة في الفلاة. بعد قليل اتصلنا ببعض التجار اللبنانيين الذين كانت لهم محلات على شاطئ النهر. تكلمنا مع أحد المسلمين اللبنانيين باللغة العربية فأعجب بها فأخذَنا معه فبشرناه، فألحّ علينا كثيرا حتى نتعشى عنده ففعلنا، ولكن عُدنا من عنده في العاشرة ليلا ووعدناهم بإعطائه بعض المنشورات. فلا هو سألنا عن

المبيت كما لم نخبره بأنه ليس لدينا مكان للمبيت، فعُدنا وجلسنا على شاطئ النهر. هذه المنطقة مليئة بالحيّات السامة والسباع الضارية، كما كان هناك خطر لهجوم التماسيح أيضا لكونهما على الشاطئ، وكانت مثل هذه الأحداث تحدث يوميا هناك، ولكن الله تعالى قد حماهما بفضله من كل سوء. وبقيا يتمشيان معظم الليل من طرف البلدة إلى طرفها الآخر.

ثم يقول الراوي: جلسنا في منتصف الليل على الرمل وبقينا نتذاكر أجزاء القرآن الذي كنا نحفظها ثم تطرقنا إلى تفسير بعض الآيات القرآنية. فلما مضى جزء آخر من الليل دعا المولوي نذير أحمد علي دعاء حارًّا جدًّا أن يهدي الله تعالى أهل هذه القرية ثم دعا لازدهار الأحمدية أي الإسلام الحقيقي ولتحقيق جميع الأهداف النبيلة. ثم أخذنا نتمشى حتى إذا كانت الساعة الثالثة فجرًا توجهنا إلى مسجد القرية لأداء صلاة التهجد فيه، فلما دخلنا المسجد كانت حالة مسجد المسلمين المزعومين أننا سمعنا فور دخولنا المسجد أصواتا غريبة في ظلام حالك. وبعد هنيهة خرج من المسجد قطيع من الشياه التي كانت قد وسّخت المسجد. يقول الراوي بأننا نظفنا المسجد وفرشنا السجاجيد ورفعنا الأذان وصلينا صلاة الفجر عندما حان وقتها. وبسماع صوت الأذان بدأ الناس يأتون إلينا رويدا رويدا بمن فيهم غير المسلمين أيضا. فقد جاء زعماء المسلمين ظنا منهم أن الناس يكونوا قد أعطونا (أي الأحمديين) مكانا للمبيت أو يكون الأحمديون قد سيطروا على مسجدهم. فصلينا الصلاة والناس ينظرون إلينا، وقالوا لا فرق بين صلاتنا وصلاتهم، فالضجة التي تُثار ضد الجماعة أن هناك فرقا بين أذانهم وأذاننا وصلاتهم وصلاتنا إنما هي خاطئة

تماما. كان الفرق الوحيد أننا أي الأحمديين صلينا رابطين الأيدي على صدورنا، أما الناس المحليون - ومعظمهم مالكيون – يصلون بإرسال الأيدي، هذا كان الفرق الوحيد.

على أية حال تعارفنا على بعضنا بعضا إلى هذا الحد ولكن لم يستقبلنا أهل القرية و لم يعارضونا أيضا إلا قليلا - والحمد لله على أنهم لم يمنعونا من الصلاة.

فقد مر الدعاة من هذه الظروف أيضا. ثم نالت الجماعة نفوذا هناك، وانتشرت في تلك البقاع.

فهذا هو الإظهار العملي للتفقه في الدين الذي قام به دعاتنا. فباختصار، يضطر الدعاة لتقديم تضحية بالعواطف والرغبات والمرور بالشدائد ومواجهة الصعاب. ونرى هذه النماذج بين فينة وفينة في هذه الأيام أيضا. فيجب على دعاتنا الجدد والمنتمين إلى مشروع "وقف نو" أن يضعوا هذه النماذج أمام أعينهم في أثناء الدراسة وفي ميدان العمل أيضا. ينبغي أن تعدوا أنفسكم من هذا المنطلق وتخوضوا في ميدان التبشير بهذه العواطف. هناك كثير من طلاب الجامعة الأحمدية جالسون أمامي عليهم أن يفكروا على هذا النحو من الآن وبدون هذا التفكير لا يمكننا أن ننشر الإسلام. وإن لم تتحلوا بهذه الصفات لن تجنوا في ميدان العمل شيئا إلا الاضطراب والقلق.

وهناك بعض آخرون نُقلوا إلى مكان آخر فنقضوا عهد "الوقف" وتراجعوا عنه لسوء حظهم. لذا عليكم أن تُعِدُّوا أنفسكم من الآن لتحمل المشاق. وأقول ذلك لطلاب الجامعة بوجه خاص أن يضعوا هذه المشاكل في الحسبان من

الآن. هناك عدد لا بأس به من المنتمين إلى مشروع "وقف نو" الذين يدرسون في معاهد الجماعة لتأهيل الدعاة في مختلف البلاد، عليهم أن يجعلوا عهد آبائهم وعهدهم وتضحيات أجدادهم وما توقعه منهم المسيح الموعود عليه السلام نصب أعينهم دائما، وليسعوا جاهدين لوفاء العهد الذي قطعوه مع الله تعالى. هذا هو مقتضى الوفاء بالعهد الذي يجب أن يجعله كل مَن وقف حياته أمام أعينه دائما. وليكن معلوما أيضا أن كل داعية ومبشر يحظى بتقدير واحترام، لذا يجب أن يتحلوا بالتواضع، ولا شك أن التواضع ضروري للمبشرين ولكن لا بد لهم من أن يحافظوا على مكانتهم أيضا. فلا تبوحوا بحاجاتكم وضروراتكم لأحد، كما نصح المولوي محمد صديق المحترم بأن عليكم أن تقدموا حاجاتكم واحتياجكم أمام الله تعالى دائما. وهذا ما جربته شخصيا أيضا حين كنت في غانا في ظل ظروف قاسية جدا، فجربت كيف أن الله تعالى يقضي الحاجات جميعا. لذا يجب أن تسألوا الله ما تريدون. يجب أن تتحملوا المشاكل والمحن ولكن لا تدَعوها تمس بكرامتكم. لا أوجه هذا الكلام للدعاة الجدد فقط بل يجب أن ينتبه إليها القدامى أيضا الذين يعملون في حقل التبشير، لأن المرء ينسى هذه الأمور بعض الأحيان أو تتعاظم فيهم الرغبات والأماني حين يرون الأناس الماديين. كل داعية ممثل لخليفة الوقت في نظر الجميع أيْ في نظر المركز والجماعة وأفرادها، لذا يجب ألا يصدر منهم أي عمل يمس بكرامة هذا التمثيل. غير أن المرء يضطر في بعض الأحيان للبوح بحاجات الأهل والأولاد، مع أن الجماعة تبذل جهدها قدر الإمكان لتوفير المرافق للذين نذروا حياتهم لخدمة الإسلام، ولكن الأزمة المالية تتفاقم باستمرار في الدنيا بشكل عام، ولا

سيما في البلاد الفقيرة فيعاني الناس كثيرا، فتتعذر مقاومة الغلاء على الرغم من بذل الجهود في هذا السبيل، ولكن كرامة واقف الحياة والداعية واحترامه يكمن في عدم البوح بحاجاته لأحد. فابكُوا أمام الله واسألوه ما تريدون. لقد ضربتُ لكم أمثلة من سوانح كبار الجماعة القدامى، وإن مُقَدِّمي مثل هذه التضحيات موجودون اليوم أيضا بفضل الله تعالى، ولكن هناك بعض مَن يعيل صبرُهم أحيانا حتى أنهم ينقضون عهد الوقف. فإذا بدأ المرء بتوسيع ذيل أمانيه متأثرا بالآخرين لا بد أن يواجه هذا الوضع. لا شك أن كثرة الأماني والرغبات تقليدا للآخرين يدفع المرء إلى مشاكل أخرى كثيرة، فمنهم من ينقضون عهد الوقف أو يرزحون تحت أعباء القروض. فيليق بالذين نذروا حياتهم أن يعيشوا في دائرة إمكانياتهم.

وبهذا الصدد أقول لزوجات الواقفين حياتهم أيضا أن يتحلين بالقناعة وألا يطالبنهم طلبات لا يمكنهم سدُّها فيواجهون ابتلاء. المهمة العظيمة والعمل الجبار الذي من أجله نذر الإخوة حياتهم ولا سيما الدعاة يتطلب من زوجاتهم أيضا أن يساعدنهم فيه. يجب على المبشر والداعية أن يضع أمر المسيح الموعود عليه السلام أمام أعينه دائما حيث قال عند تأسيس المدرسة الأحمدية:

"يجب أن تكون هذه المدرسة وسيلة لنشر الإسلام وأن يتخرج منها علماء وطلاب واقفون لحياتهم والذين يخدمون الدين ضاربين الأهداف الدنيوية ووظائفها عُرض الحائط، ويتوغلوا في اللغة العربية والعلوم الدينية." أي يجب أن تكون لديهم رغبة عارمة لتحصيل العلوم الدينية والتفقه فيها. ندعو الله

تعالى أن يوفق دعاتنا ومبشرينا ليضعوا هذا الهدف أمام أعينهم ويعملوا به دوما.

هناك بعض الأمور الإدارية تتعلق بالمنتمين إلى مشروع "وقف نو"، أريد بيانها باختصار. هناك عدد لا بأس منهم بمن فيهم الشباب والفتيات الذين لا يلتحقون بمعاهد الجماعة لتأهيل الدعاة من أجل تحصيل العلوم الدينية – وهذا العدد كبير جدا نسبيا كما قلت – بل يدخلون مجالات مختلفة. إن الجماعة بحاجة إليهم أيضا بلا شك ليدخلوا مختلف المجالات ويخدموا الجماعة من خلالها. لذا على الواقفين الجدد أن يخبروا المركز في كل مرحلة من مراحل تعليمهم بأننا قد وصلنا إلى مرحلة كذا وكذا ويستشيروه ماذا يجب أن يفعلوه بعد ذلك. إن عدد الواقفين الجدد بمن فيهم الشباب والفتيات الذين تجاوزوا ١٥ عاما من أعمارهم، قد بلغ ١٤٥٠٠ واقفا بفضل الله تعالى، أما العدد الإجمالى للمنتمين إلى مشروع "وقف نو"، فهو أربعون ألفا. فأولا يجب أن يملأوا الاستمارة بأنفسهم عندما يبلغون هذه السن لـيُعلَم فيما إذا كانوا يريدون أن يبقوا ثابتين على الوقف أم لا. هذه سن الرشد، ففي هذه السن يجب أن يقرروا بعد تفكير رصين هل يريدون البقاء في الوقف أم لا. من المعلوم أن الآباء قد نذروا حياتهم من قبل، أما الآن فعلى الطفل أن ينذر حياته بنفسه. إذا كان يريد الاستمرار في ذلك فليخبر المركز بقراره. هذا ضروري لسبب آخر أيضا وهو أن يسترشدوا المركز ما عليهم أن يفعلوه في المستقبل. فيمكنهم التصريح بأننا لا نريد الالتحاق بالجامعة الأحمدية، وإن ميولنا هي كذا وكذا، ونرغب في مادة كذا وكذا في الدراسة، فأرشدونا ما هو الفرع

الذي يجب أن ندخله في مجال الدراسة؟ طبعا لا مانع في التصريح بميولكم ورغباتكم كما قلت من قبل، ولكن لا بد من أن يخبروا المركز حتى يرشدهم في مراحل مختلفة. وعلى السكرتير المشرف على المنتمين إلى مشروع "وقف نو"، في فروع الجماعة المحلية أن يكون نشيطا. فإذا كان السكرتير نشيطا وزوّد المركز بالمعلومات المتعلقة بهم في جماعته لاستطاع المركز أن يرشدهم بما يتوجب عليهم فعله. وهل يجب أن يستمروا في الدراسة أم يجب أن يقدموا خدماتهم للجماعة، إذ ليس للواقف حياته أن يقرر لنفسه بنفسه، وليس لوالديه أيضا أن يقرروا له. أما إذا أراد أن يأخذ القرار بيده فليخبر المركز بذلك أيضا بأنني لا أريد الاستمرار في مشروع الوقف حتى يُشطب اسمه من قائمة الواقفين. مع أن التعليمات إلى الآن كانت أنه إذا ملأ أحد استمارة الوقف مرة فإن سبيل العودة بعد ذلك مسدود عليه، ولكني أفتح الآن هذا السبيل، فعليهم أن يكتبوا للمركز مرة أخرى بعد إكمال الدراسة. وهذا من واجب السكرتير المعني أن يأخذ خطيا من كل واقفٍ حياتَه. على أية حال يجب أن يخبر الواقفُ المركز أنه أكمل الدراسة والآن يريد البقاء في المشروع أم لا. إن ١٠% من المنتمين إلى مشروع "وقف نو" البالغين ١٥ عاما أو ما فوقها – أي ١٤٢٠ واقفا تقريبا – يدرسون في معاهد تأهيل الدعاة في بلاد مختلفة، وهذا يعني أن ٩٠% يواصلون دراستهم في الكليات أو الجامعات العادية، أو تركوا الدراسة أو التحقوا بالتعليم المهني. ففي هذا الصدد أيضا يجب أن يُعدّ تقرير مفصلٌ، ولا أظن أن المركز قد أُخبِر ما الذي يقوم به ٩٠% من

المنتمين إلى مشروع "وقف نو". فأقول للسكرتير المعني في كل جماعة أن يعدّ هذا التقرير ويرسله إلى المركز.

كذلك يجب على المنتمين إلى مشروع "وقف نو" أن يحصلوا على تعليم ديني أيضا سواء أكانوا يدرسون في المعهد لتأهيل الدعاة أم يواصلون دراستهم العادية. لقد أُعدّ فيما سبق منهجٌ للبالغين ١٥ عاما من العمر، أما الآن فقد أُعِدّ أيضا للذين يبلغون ١٩ عاما، فلا بد أن يدرسوه ويقدِّموا امتحانا فيه. ويمكن تحديد هذا المنهج ليكون صالحا لمن يبلغون من العمر عشرين عاما أيضا. على أية حال، يجب أن يشترك المنتمون إلى مشروع "وقف نو" في هذا الامتحان ثم تُرسَل النتائج إلى المركز. وعلى السكرتير المعني أن يقدم لهم السهولة واليسر في كل مرحلة. تُرسل من المركز تعليمات تتعلق بمشروع "وقف نو" بين حين آخر، ولكن عددا لا بأس به من فروع الجماعة لا تستجيب لها أصلا، لذا أقدم لكم مرة أخرى مضمون بعض الرسائل التي أُرسلت من المركز من قبل، وإن كان كثير من الأمور قد ذُكرت من قبل. فمن تلك التعليمات:

لا بد من أجل الاشتراك في مشروع "وقف نو" أن يرسِل الوالدان طلبا خطيا إلى الخليفة قبل ولادة الطفل. إن بعض الناس يرسلون مثل هذه الطلبات بعد الولادة ويقولون بأننا نسينا فِعل ذلك من قبل أو عرض لنا اضطرارٌ كذا وكذا. ولكن يجب أن يقدّم الطلب قبل الولادة، ولا يقبل الوقف إلا من الذين يرسلون الطلب قبل ولادة الطفل، هذا هو المبدأ والأسلوب المتَّبع في مكتب "وقف نو" منذ أول يوم.

أريد أن أوضح هنا أمرا آخر أيضا وهو أن بعض الناس يكتبون في رسالتهم طلبا عن "وقف نو" ويكتبون في الرسالة نفسها أمورا أخرى أيضا. وبما أن هناك أقساما معنية لكل أمر، فهناك قسم يُعنى بفرع الوقف نو، وقسم آخر يُعنى بفرع آخر. فالرسالة المتعلقة "بوقف نو" يرد عليها قسم معني والأمور الأخرى تحوَّل إلى فرع معني. لذا فالوالدان اللذان يريدان أن يكتبوا بصدد أولادهم وأرادوا أن يكتبوا أمورا أخرى أيضا فليكتبوا في رسائل منفصلة.

ثانيا: يجب على الوالدَين أن يكتبوا بأنفسهم إذا أرادوا أن ينذروا أولادهم فإن الطلبات القادمة بهذا الصدد من قِبل أقاربهم لا تُقبل، لأن مسؤولية الدعاء للمنتمين إلى مشروع "وقف نو" تقع على الوالدين وليس على غيرهم، لذا على الوالدَين أن يرسلا الطلب بأنفسهم لأن مسؤولية تعليمهم والدعاء لهم تقع على الوالدين دون غيرهم.

وفي بعض الأحيان لا تُنفَّذ هذه التعليمات في بلاد أفريقيا كما يجب، إذ يكتفون بكتابة أسماء المنتمين إلى مشروع "وقف نو" في السجلات المحلية فقط ويظنون أنه قد انخرط بذلك في سلك "وقف نو"، ولكن لا يمكن لطفل أن ينخرط في المشروع ما لم يصادق المركز على ذلك، وخاصة إذا كُتب إلى المركز بهذا الشأن بعد ولادة الطفل فلا يمكن قبوله في هذا المشروع. كذلك الحال بالنسبة إلى الأولاد الذين يتبناهم بعض الناس. فإذا كان هؤلاء من أولاد أقارب الذين يتبنَّونهم فلا بد من إخبار المركز قبل الولادة بأننا نريد نذْر هذا الطفل بواسطة مشروع "وقف نو". ولسوف يُكتب في سجل الولادة اسم الوالد الحقيقي بغض النظر عمن يتبنّاه. وكذلك من واجب الوالدين أن

يسجلوا في المركز اسم الطفل بعد ولادته مع ذكر رقم "وقف نـــو". هنـــاك بعض الناس الذين لا يفعلون ذلك إلى فترة طويلة مع التذكير المتكرر لهم مـــن قبل، ثم يشتكون بعد سنوات طويلة أنه لا يوجد لطفلنا ســـجلٌّ في المركـــز. فهذه المسؤولية تقع على الوالدين أيضا.

عندما يبلغ الأطفال ١٥ سنة من العمر عليهم أن يجددوا عهد الوقـــف عنـــد السكرتير المشرف على مشروع وقف نو على مستوى جماعتهم المحلية وعلـــى مستوى بلدهم أيضا. والذين يدرسون في الكليات أو الجامعـــات علـــيهم أن يجددوا ذلك بعد إتمام دراستهم، لأن هناك حاجة ماســـة لاســـتكمال هـــذه السجلات، وضبطها على ما يرام، إذ لا نستطيع بدون ذلك أن نضع خطـــة صحيحة ولا نستطع أن نقدّر حاجات الجماعة المستقبلية في هذا الصدد. وإذا لم يخبرونا بهذه التفاصيل فأنّى لنا أن ندرك كم شخصا نريـــدهم في أقـــسام مختلفة. وفي بعض الأحيان يولَد الطفل معاقا فلا يُقبل في مشروع "وقف نـــو" وهذا يسبب حزنا مضاعفا للوالدين. أدعو الله تعالى أن يكتب لهـــم الخـــير والبركة ويعوض الوالدين بخير منه.

وهناك بعض الناس الذين يُطرَدون من الجماعة على سبيل العقوبة لسبب مـــا، بما فيها عدم تنفيذهم أوامر الجماعة أو عدم تقيدهم بتقاليدها، فيُشطَب اســـم أولادهم من القائمة. إذ كيف للوالدين اللذَيْن لا يتقيـــدان بنظـــام الجماعـــة وطاعتها أن يربّيا أولادهما على ما يرام. فلينتبه سكرتير "وقف نو" إلى هـــذا الأمر أيضا بأنه إذا عوقب أحد من قبل المركز فعليه أن يخبر المركز فورا، فهذه مسؤوليته. وكما قلت من قبل بأن الذين يريدون أن يلتحقوا بالجامعات عليهم

أن يخبروا المركز ويستأذنوه. وكذلك الذين أكملوا الدراسة الجامعية وجددوا عهد الوقف يجب عليهم أيضا أن يكونوا على صلة مع المركز بين حين وآخر ويخبروه بأننا نشتغل حاليا بكذا وكذا.

لقد سمحت للغالبية منهم أن يستمروا في وظائفهم وستستدعيهم الجماعة حين تكون بحاجة إلى خدماتهم. أما مسؤوليتهم أن يخبروا المركز كل عام بما هم فيه. والمبدأ نفسه ينطبق على أصحاب المهن الأخرى الذين لا يدرسون حاليا في الجامعات بل يشتغلون بوظائف أخرى أو مرتبطون بمهن مختلفة فعليهم أن يخبروا المركز بعد إكمال الدراسة المهنية وما إلى ذلك.

ندعو الله تعالى أن يجعل الواقفين والواقفات جميعا أشخاصا مفيدين للجماعة ويوفقنا نحن أن نحسن تربيتهم لأنهم أمانة الجماعة وأمانة الأمة في أيدينا، وأن نتمكن من مساعدتهم أيضا ليكونوا أشخاصا مفيدين للجماعة. آمين.